

المحاضرة السادسة: تعليم المصطلحات

تعليم المصطلحات:

توطئة:

يعد تعليم المصطلحات مدخلا لتعليم وتعلّم أي علم ومعرفة، وينبغي أن يتم تعليم المصطلحات بلغة المتعلم، فالذي يتكلم العربية ينبغي أن يحرص على اكتساب المصطلحات باللغة العربية، لأنّه إذا "تلقى الطالب تعليمه بألفاظ لغته وقوالها، فإنّه يسهل عليه استيعابه وإضافته إلى مخزونه المعرفي في منظومة مفهومية متكاملة". وتجدر الإشارة إلى أن البعض يُؤثّرُ تعلم وتعليم المصطلحات بلغة أخرى غير اللّغة العربية؛ بحجة أنّ اللّغة العربية هي لغة أدبية وأنّ اللّغة الإنجليزية مثلا أكثر استيعابا للغة العلم، والواقع أنّ هذا الطّرح غير سليم من وجوه عدّة، ثم "إننا لا نؤمن بما يسمى باللّغة العلميّة، واللّغة الأدبية، فلا تخصّص في اللّغات، وأنّ أيّة لغة يكن أن تكون لغة علم، إذا توقّرت لها شروط معيّنة منها: أن تكون اللّغة متفتّحة على العلم"، غير أنّه من المفيد أن تكون اللّغة الموظّفة هي لغة التّداول، لأنّ الإنسان لن يُبدع بغير لغته، ثمّ إنّ الطّالب هنا لن يتمكن من استيعاب المادة العلمية باللّغة الأجنبية استيعابا كاملا، ولا تتحقّق له المعرفة الصّحيحة بها، كما هي في لغته، التي اعتادها في الاستعمال والتّفكير، لأسباب لا حصر لها، منها أنّه غريب عنها، عن نظامها وأساليبها، وأجوائها وبيئتها، وهو يُواجهها بعد أن استقرت عنده لغةٌ مُجمّعةٌ، ولذاذة التّواصل بها".

إنّ تدريس العلوم باللّغة الأم له فوائد بيّداغوجية وعلمية من جوانب عدّة غير أنّنا "ندرس خليطا شادا من الفرنسية المتلثمّة والعربية المكسرة، واللاتينية التي لا نعلم منها حتى ولو الشيء اليسير؛ لذلك ينبغي أن نشجّع على التّعامل مع لغتنا العربية بكل خصائصها ونظامها ومكوّناتها فما أجمل أن يوظّف المرء لغته بخصائصها وعدوبتها، وأثرها وسحرها على ذاته، مندمجا في مجتمعه، حتّى يتمكن من اكتساب شخصيته العلمية، وبانيّا فكرته العلمية الصّافية المتناغمة مع واقعها ومع ما يحيط بها، لأنّها "ستهيئ للتمكّن من الإبداع والإتقان، وهذا ما يقرّره علماء اللّغات والاجتماع والتّربية، لأنّ اللّغة الوطنية هي الأقرب من تمكين الإنسان من العطاء".

لذا ينبغي أن يكون الحرص كبيرا على تعليم المصطلحات باللّغة الأم حتى يُيسّر للطالب سبيل التّعلم وطريق البحث.

معايير تعليم المصطلحات: من المعايير التي وضعها الدّارسون لتعليم المصطلحات.

1- الاستعانة بالمصطلحات ذات المفاهيم القريبة من معنى ما يراد وضعه، لمناسبة تجمعه إليه، أو قرينة تربطه به، على سبيل المجاز والمشابهة، وباب المجاز واسع في العربية، وذلك بابتداع أسماء لم

تكن موجودة بهذا الاستعمال، ولكن مصطلحاتها عربية ومعانها قريبة، ويمكن بها مواكبة الحياة وتطورها، ولإثراء اللّغة ونموّها ، وتوسيع آفاقها.

2- تعريب المصطلح الأجنبي، ونقله من لغته الأجنبية إلى اللّغة العربية، بتغييره وتحويره، حتى يصير أشبه ما يكون بأبنيته ونسيج كلماتها، أي جعل المصطلحات الأجنبية تُناسب ما في اللّغة العربية بإبدال أصواتها ومقاطع ألفاظها صوتيا وصرفيا بإحدى الوسائل المعروفة عند اللغويين.

3- البحث عن المصطلح العربي السائغ المناسب، من المستعمل الذي لم يستقر بعد مصطلحا علميا ثابتا متعارفا عليه، فإن لم يكن موجودا، فالاستعانة بما في التراث العربي، وذلك بإعادة ما كان قد استعمل قديما إلى التداول في هذا العصر، ويشترط المناسبة نفسها.

"إن المصطلحات العلمية ليست شيئا أساسيا في التّعليم أو البحث العلمي باللّغة العربية، أو غيرها من اللّغات، لأنّ معظم المصطلحات العلمية الحديثة ليست بأي لغة من اللّغات الأوربية الحيّة، بل هي في الغالب منحوتة من اللاتينية واليونانية القديمة، ومن الممكن أنّ تُعرّب كلّ هذه المصطلحات تعريبا، أي أن تبقى كما هي وتكتب بالحروف العربية".

من الضّروري التنبية هنا إلى أنّ التّعريب ينبغي أن يكون في التّعليم؛ في مناهجه وبرامجه وأهدافه وفلسفته قبل تعريب اللّغة أو المصطلحات.

كما أنّه من المفيد أن نشير في هذا الصّد إلى ضرورة تشجيع البحث في مجال إنتاج المصطلحات، وتوحيد المصطلح في كتب التّدرّيس وإشاعته في الجامعات، والاستفادة من تجارب الجامعات التي وظّفت المصطلحات العربية في لغة البحث وحقّقت نتائج طيّبة ناجحة حتى تكون نماذج علمية ورائدة في مجال التّعليم.

وينبغي أن ننبّه في هذا المجال إلى أنّ قيمة المصطلح العلمي ليست ضرورة على العلماء وحدهم، بل تتعدّاهم إلى المعلمين، فالمصطلح العلمي وسيلة إلى من يريدون التّعلّم فيستعان به على تقديم الأفكار للمتعلّمين.